Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما مجموعة التشبيهات الثانية فتعكس درجة أرقى من درجات الوعي والإدراك الجماليين. فقد تميزت فيها تلك المواد أو الظواهر التي لا تمتلك قيمة جمالية، ولهذا لا يمكن أن يهتم بها كمواد للتشبيهات. ومن المثير أن يعثر على هاتين المجموعتين من التشبيهات في شعر نفس الشاعر. وإذا كانت التشبيهات من المجموعة الأولى تكثر عند الشعراء الأكثر قدماً، فغالباً ما تصادف تشبيهات المجموعة الثانية عند امرىء القيس والنابغة وغيرهما من المتأخرين، نسبياً.

ومن أهم صفات مجموعة التشبيهات الأولى، ارتباطها مع الحياة البدوية ـ حياة التنقل والترحال. كما يرى ذلك في الأشعار التالية:

فسحت دموعي في الرداء كأنها كلى من شعيب ذات سح وتهتان[1]

(٤٨ ـ ١٧٢)

فدمعهما سكب وسح وديمة ورش وتوكاف وتنهملان
كأنهما مزادتا متعجل فريان لما تسلقا بدهان[2]

* * *

فأصبحتُ معشوقاً وأصبح بَعْلُها عليه القَتامُ سيئَ الظنِّ والبالِ
يغطُّ غطيطَ البَكْرِ شُدَّ خناقُه ليقتلَني والمرءُ ليس بقَتَّالِ

(١) امرؤ القيس، ديوان، طبعة بيروت، ١٩٥٨) ص ١٧٢، (طبعة مصر، دار المعارف ١٩٥٩: ص ٩٠، (كلى الشعيب: المزادة. وكلاها: رقع تكون في أصول عراها، وأكثر ما يسيل الماء منها. التهتان: السيلان).

(٢) امرؤ القيس، ديوان، طبعة مصر، ص ٨٨. (شبّه ما يسيل من عينيه بما يسيل من المزادة التي فرغ من عملها ولم تدهن مواضع خرزها، وذلك أكثر لسيلانها، فريّان: بمعنى مغريتين وهي التي فرغ من خرزها وعملها. وتسلقا: تدهنا).